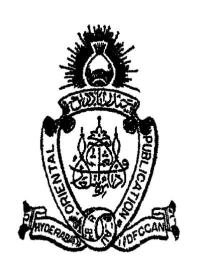


كتاب التجليات

للشيخ الامام محي الدين ابى عبدالله

محمد بن على ابن العربى

المتوفى سنة ٦٣٨ ه



الطبعة الأولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية

حيدرآباد الدكن

صانها الله تعالى عن جميع البلايا والآفات والشرور والفتن

سنة ١٣٦٧ ه
١٩٤٨ م

تعداد الطبع ٥٠٠
١٣٥٧ ف

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على محمد وآله . الحمد لله محكم العقل الراسخ، فى عالم البرازخ، بواسطة الفكر الشامخ، وذكر المجد الباذخ، معقل الاعراس، محلى وجود الانفاس، منشأ القياس، وحضرة الالتباس، مورد الالهام والوسواس، ومعراج الملك والخناس، منزل تنزل الروحانيات العلى، فى صورة القوالب الجنسية السفلى، عند ارتقائها عن الحضيض الاوحد الادنى، ووقوفها دون المقام الاعلى، متمم حضرة الوجود، ومعدن سبب الكرم والجود، خزانة الرموز والالغاز، وساحل بحر الامكان والجواز، حمده بالحمد الموضح المبهم، كما يعلم وكما اعلم، وصلى الله على الرداء المعلم، الرضى بالمرتدى الاقدم، وعلى آله الطاهرين وسلم، هذا التنزل من منازل الطلسم الثالث وهو واحد من ثلاثة عشر .

قال تلميذ جعفر الصادق صلوات الله عليه سألت سيدى ومولاي جعفر الم ذا سمى الطلسم طلسما، قال صلوات الله عليه لمقلوبه

الرقيم وانك الصراط المستقيم وانت السالك وفيك واليك تسلك فانت غاية مطلبك وفناؤك وذهابك فى مذهبك ببعد السحق والمحق والتحقق بالحق والتميز فى مقعد الصدق لا تعاين سواك والعجز عن درك الادراك ادراك .

تجلى نعوت التنزه فى نزه العين ـ ٢ ـ اعلم انك اذا غيبت عن هذا التجلى الاول واسدل الحجاب اقمت فى هذا التجلى الآخر ترتيبا الهيا حكميا ليس للعقل فيه من حيث فكره قدم بل هو قبول كشفى ومشهد ذوقى ما له من ناله فقام العبد فى انسانيته مقدس الذات منزه المعانى الاحكام تتعشق به الفهوانية تعشق علاقة تظهر اثرها عليه فيكون موسوى المشهد، محمدى المحتد، فلا يزال النظر بالافق الاعلى الى ان ينادى من الطباق السفلى احذر من الحد عند نزولك الى الافق الاعلى فانى مناديك منه ومن هنا يتبدد كدك عند ذلك جبلك، ويصعق حسدك، وتمدحت نفسك فى الداهين الى محل التقريب بمشاهده اليقين فتعطى من التحف ويهدى اليك من الطرف ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

ثم ترد الى المنظر الاجلى بالافق الاعلى عند الاستواء لا قدس الازهى، فياتيك عالم الفقر والحاجة من ذات حسدك لغريب يسالون نصيبهم من تحف الحبيب فاعطهم ما سالوا على مقدار شوقهم وتعطشهم ولا تنظر الى الحاحهم فى المسئلة فان الالحاح صنعة نفسية

وقوة تعليمية ولكن انظر الى ذواتهم بالعين التى لا تستتر عنها الحجب والاستار واقسم عليهم على قدر ما يكشف منهم فمن استوت ذاته فاجزل له فى العطية ومن تعاظم عليك وتكبر فكن له اوطأ مطية ولا تحرمه ما تقتضيه ذاته وان تكبر فتكبره عرضى فعن قريب ينكشف الغطاء وتمر الرياح بالاهواء ويبقى الدين الخالص فتحمد عند ذلك عاقبة ما وهبت ، والارزاق امانات بايدى العباد روحانيها وجسمانيها فاد الامانة تسترح عن عبئها وان لم تفعل فانت الظلوم الجهول وعلى الله قصد السبيل•

تجلى نعوت تنزل الغيوب على الموقنين — ٣ — وبعد هذا التجلى المتقدم يحصل لك هذا التجلى الآخر تستشرف منه على مآخذ كل ولى خاص مقرب وغيره ومآخذ الشرائع الحكمية والحكمية وسريان الحق فيها وارتفاع الكذب منها ثم يلقى اليك ما يختص باستعدادك من مالا تشاركك فيه فتمرض فى هذا التجلى وتموت وتحشر وتنشر وتسال ويضرب لك صراطك على متن جهنم طبيعتك ويوضع لك ميزانك فى قبة عدلك وتحضر لك اعمالك صورا امواتا واحياء على قدر ما كان حضورك مع ربك فيها ولست بنافخ فيما مات منها روحا فى ذلك التجلى فانها مثال الدار الآخرة وتعطى كتابك بما كان من يديك مطلقا وترى فيه ما قدمت فيرتفع الشك والالتباس، ويأتى اليقين كما قال تعالى

(واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) بمعاينة هذه الاشياء وهذه هى القيامة الصغرى ضربها لك الحق مثلا فى هذا التجلى سعادة لك وعناية بك اوشقاوة ان ضللت بعدها فتكون ممن اضله على علم وهو قوله تعالى (وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم مايتقون) فاعرف ما تشهد ولا تحجب عما اسدل لك من لطائف الغيوب والاسرار وتنزل هذه الانوار عن التحقيق بالمعاملات عند الرجوع من هذا التجلى الى عالم الحس وموطن التكليف فان الحق ضربه لك مثالا حتى تصل اليه بعد الموت عيانا فقد امهلك ومن عليك اذ ردك الى موطن الترقى وقبول الأعمال لتنفخ روحا فى تلك الصوره الميتة فيكسوها حلة الحياة فتاخذ غدا بيدك الى مستقر السعادة فانه خير مستقرا واحسن مقيلا •

تجلى الاشارة من عين الجمع والوجود ـ ٤ ـ هذا التجلى يحضر لك فيه حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم ويشاهده فى حضرة المحادثة مع الله فتادب واستمع مايلقى اليه فى تلك المحادثة فانك تفوز بأسنى ما يكون من المعرفة فان خطابه لمحمد صلى الله عليه وسلم ليس خطابه اياك فان استعداده للقبول اشرف واعلى فألق السمع وانت شهيد فتلك حضرة الربوبية فيها يتميزون الاولياء ويتجاوزون فى طرق الهداية من جمعية ادنى الى جمعية اعلى؛ فاعلى الى مكانه زلفى الى مستوى أزهى، الى حضرة عليا، الى المحل

الاسمى ، حيث لا يفال ما يرى فاذا رحعت من هذا النحلى اقمت فى التجلى الانية من حيث الحجاب •

تجلى الانية من حيث الحجاب والستر — ٥ — وهذا التجلى ايضا يحضر فيه معك حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم وما من تجلى لولى يحضر معه فيه ولى اكبر كالنبي وغيره الا وكلمة الحضرة مصروفة للأكبر وهذا الآخرسامع وهى عناية الهية بهذا العبد فليسمع من تلك المحادثة الاسرار المكتتمة والغيوب التى لا تجلى اعلامها لمن لم يقم فى هذا التجلى ومن هذه الحضرة تعرف ان لله عبادا أمناء لوقطعهم اربا اربا ان يخرجوا اله مما اعطاهم فى اسرارهم من اللطائف بحكم الامانة المخصوصة بهم وهم المبعوثون بها اليهم ما خرجوا اليه شئ منها لتحققهم بالكتمان ومعرفتهم بان ذلك البلاء ابتلاء لاستخراج ماعندهم (ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون) فكيف ان يخرجوا الى غيرهم فهم يودونها الى وجودهم كما امروا فيجلى اعلامها دار العقبى ويتميزون بها بين الخلائق فيعرفون فى تلك الدار بالاخفياء الابرياء الامناء طال ما كانوا فى الدنيا مجهولين وهم الملامتية من اهل طريقنا اغناهم العيان عن الايمان بالغيب واحتجبوا عن الاكوان بالاكوان قد استوت اقدامهم فى كل مسلك على سوق تحقيقه فهم الغوث باطنا وهم المعانون طاهرا فان شهدتهم فى هذا التجلى فأنت منهم وان لم تشهدهم فتحفظ عند

الرجوع اليك فانك ستجول فى ميدان الدعاوى وان كنت على حق فيها وقائما على قدم صدق فان لطف بك حجبت عنك اسرار الكتم فلم تعرفها فعشت سعيدا اما عرفت ومت كذلك ، وان خذلت اعطيت اسرار الكتم ولم تعط مقامه فبحت فحرمت ثناء الامانة وخلعت عليك خلع الخيانة فيقال ما اكفره ، وما اجهله ، وحقا ما قيل ويقينا ما نسب اتيت بالعيان فى موطن الايمان فكفروك وجهلك عين اتيانك فنطقوا بالحق وهم مأثومون .

تجلى اخذ المدركات عن مدركاتها الكونية ــ ٦ ــ

وهذا التجلى ايضا تحضر فيه الحقيقة المحمدية وهو التجلى من اسمه الحميد فمنع النواظر عن التصرف الذى ينبغى لها وجميع المدركات وفى هذا المقام يشاهد الاسم الذى بيده الحكم الالهى وكيفية فعله به فى الوجود فيه تختم النبوة والرسالة والولاية وبه يحكم على القلوب المعتنى بها ولا يدخل فيها كون بعد شهود الحق بحكم التحكم والملك لكن يدخل بحكم الخدمة والامر ثم يخرج وما وقع بعد هذا المقام من تعلق الخواطر بحب جارية اوغير ذلك فذلك بحكم الطبع لا من جهة السر الربانى المختوم عليه الذى هو بيت الحق ومقعد الصدق ومن هنا كان حب الانبياء صلوات الله عليهم ومن هنا اصل الحب فى الكون مطلقا غير أن اسرار العامة وان لم يختم عليها بخاتم العناية لكن ختم عليها بغير ذلك فاسرارهم

فى

فى ظلمة وعمى من حيث صرف وجهها للطبع الذى هو الظلمة العامى والحب فى الخلق على اصله فى العالى والدون وليس حب الله من هذا القبيل وهو من هذا القبيل غير أن اكثر الناس لا يفرقون بين ذلك فحبنا لله ايضا من حيث الاحسان فهو من حيث الطبع وحبنا المقدس عن ظلمه الطبع ينسب الينا على حد ما ينسب الى الحق فكما لا يكون حبه مثلا كذلك لا يمال اليه وهذا التجلى يعرفك حقيقة هذين الحكمين فى المحبة .

تجلى اختلاف الاحوال — ٧ — هذا التجلى هو الذى يكون على غير صورة المعتمد فينكره من لا معرفة له بمراتب التجليات ولا بالمواطن فاحذر من الفضيحة اذا وقع التحول فى صور الاعتقادات وترجع تقر بمعرفة ما كنت قائلا بنكرانه وهذه الحقيقة هى التى تعد المنافقين فى نفاقهم والمرائين فى ريائهم ومن جرى هذا المجرى .

تجلى الالتباس — ٨ — هذا التجلى يعرف الانسان منه دقائق المكر والكيد واسبابه من اين وقع فيه من وقع ويعرف ان الانسان يحليه بما هو عليه من الاوصاف فليحذر مما يحجبه عن الله تعالى ومن هذا التجلى قال من قال سبحانى ومنه قال عليه السلام انما هى اعمالكم ترد عليكم وصورة اللبس هو الذى فيه كون الانسان يعتقد أن اعماله وفعله ليس هو خلقه عليه وانه امر يعرض

ويزول فمن وقف على هذا المنزل وشاهد هذا التجلى فقد آمن من المكر وعرف كيف يمكر لكنه حتى يحصل فى المواطن الذى يقتضى المكر والكذب كقوله صلى الله عليه وسلم، الحرب خدعة، وكما الاصلاح بين الرجلين وكقوله، هى اختى، وما اشبه ذلك فلهم فى الخروج عن هذا المراتب المباح فيها الكذب والمكر مسالك غيرها تخرج عليها ولا ينجلى بهذا الوصف ولا يغتر بقوله، ومكر الله، وشبه ذلك فان مكرهم هو العائد عليهم تحليه فهو مكر الله بهم فتحقق فى هذا التجلى وقف حتى تحصل ما فيه •

تجلى رد الحقائق — ٩ — هذا التجلى انما يتحقق به من ليس له مطلب سوى الحق من حيث تعلق الهمة لا من حيث الكسب والتعشق بالجمال المطلق فتبدو له الحقائق فى احسن صوره باحسن معاملة بألطف قبول فيقول •

الا كل شيء ما خلا الله باطل

وما هى باطل لكن غلب عليه سلطان المقام كما قال عليه السلام اصدق بيت قاله العرب •

الا كل شيء ما خلا الله باطل

والموجودات كلها وان كانت ما سوى الله فانها حق فى نفسها بلاشك لكنه من لم يكن له وجود من ذاته فحكمه حكم العدم وهو الباطل وهذا من بعض الوجوه التى بها يمتاز الحق

سبحانه

سبحانه من كونه موجودا عن سائر الموجودات اعنى وجوده بذاته وان لم يكن على الحقيقة بين الحق والسوى اشتراك من وجه من الوجوه حتى يكون ذلك الوجه جنسا يعم فيحتاج الى فصل مقوم، هذا محال على الحق ان يكون ذاته مركبة من جنس وفصل .

تجلى المعية - ١٠ - ولما كان الانسان نسخة جامعة للموجودات كان فيه من كل موجود حقيقة فتلك الحقيقة تنظر الى ذلك الموجود وبها تقع المناسبة وهى التى تنزل عليه فمتى ما ارقبك الحق مع عالم من العوالم وموجود من الموجودات فقل لذلك الموجود بلسان تلك الحقيقة انا معك بكليتى ليس عندى غيرك وانت صادق وانا معك بالذات ومع غيرك بالعرض فانه يصطفيك ويعطيك جميع ما فى قوته من الخواص والاسرار هكذا مع كل موجود ولا يقدر على هذا الفعل الا من يحصل فى هذا التجلى التى هى معية الحق تعالى مع عباده قال تعالى (وهو معكم اينما كنتم) فاذا تجلى فى هذه المعية عرفت كيف يتصرف فيما ذكرته لك .

تجلى المجادلة - ١١ - اذا كان لك تجلى من اسم ما وقع الكشف وما حصل العدم فى بساط ذلك التجلى ثم قيل لك ارجع فلا ترجع وقل ان كان رجوعى اليه فليس يخلو عنه مقام فلماذا يقال لى ارجع هذه الحضرة ايضا طريق اليه فدعنى امشى عليها وان كنت

ارجع الى غيره فانا لم احكم هذا الموقف ولا عرفت هذا التجلي من حكم الذات فادخلني في بساطه حتى ارى مالديه وحينئذ تنتقل وتحفظ من الرجوع وان قيل لك انما تجي في هذه التجليات ثمرات اعمالك وكنت في عمل يقتضي هـذا فقل صحيح ذلك فان العفو والغفار والرحيم والحسان (١) واين القائل انا عندظن عبدي بي وما ظننت الاخير فانه ينتفع بهذا .

تجلي الفطرة ـ ١٢ ـ اعلم ان الانسان ملك الهداية في اول نشأته وهي الفطرة التي فطره لله عليها وفطر الناس عليها وهو ميثاق الذر وهذه الهداية ليس للانسان من جهة ما يقتضيه طبعه ، حه يقضى له التعشق بهافهو مافولهاطبعا والغواية لم يملك اياها وملكها الشيطان وهي تلائم الطبع الانساني وتوافق مراحه وله بها تعشق نفساني وسبب ذلك ان الانسان لما كان ربانيا في اصاله لم يحمل التحجير عليه والهداية تحجير والغوايه رفع التحجير واظهار ربوبية الانسان فلذلك لم يعصمه الله مع قناع لسعادة التي هي ملكه بالشقاء لملائمته لطبعه في الوقت بدار الدنيا فان السعادة تلائم طبعه ايضا ولكن في المستأنف فيعجل ولذلك قال تعالى (من كان يريد العاجلة) وهذا التجلي اذا حصل فتحقق في الثبات فيه فانه يتمسك على الفطرة والسعادة .

تجلي السريان الوجودي ـ ١٣ ـ سر الامر سرى في الوجود سريان النور في الهواء فظهرت العلل والاسباب والاحكام الفاعلة

---

(١) كـذا في الاصل

وغاب كل موجود عن حقيقته وانفعاليته ومعلوليته وقال انا وزهى
واستكبرت الموجودات بعضها على بعض وغاب المستكبر عليه
على مشاهدة المتكبر عليه تكبره على شبهه ومعلوله فظهر الكبرياء
فى العالم ولم يظهر تعظيمه وكان الظهور على الحقيقة لمن له الكبرياء
الحق ذلك هو الله العزيز العليم •

تجلى الرحموت ــ ١٤ ــ انتشرت الرحمة من عين الوجود (١)
فظهرت الاعيان فى الوجود عن الكلمة الفهوانية التى هى كلمة
الحضرة ولولاها ما انقاد الممكن للخروج لكن التعشق اخرجه
وابرز عينه لكلمة الحضرة التى هى كن فلما برز طلب رؤية المحبوب
الذى له خرج فلم يجد لذلك سبيلا وقام دونه حجاب العزة فلم يرسوى
نفسه فاغتم، وقال من مشاهدة كونى هربت واياه طلبت فان ظهورى
لى فى محبتى غيبتى عن مشاهدتى له فى علمه حيث لم اظهر لعينى فاذ
ولا تجلى فرجوعى الى العدم ومشاهدتى له من حيث وجودى فى
علمه اولى من مشاهدة كونى فلذلك وطنى حيث احدية المعين
وعدم الكون •

ولما بدا الكون الغريب لناظرى
حننت الى الاوطان حن الركائب

تجلى الرحمة على القلوب ــ ١٥ ــ استوت الرحمة على القلوب
ففتحت اعين البصائر فادركت ما غاب عنها وهى مقلة واردة على

---

(١) هامش صف ــ الجود.

حضرة الغيب والمنزه الالهى وعرفت بهذا التجلى ان الله اختصها من غيرها من القلوب التى اعماها الله تعالى عنه فاشهدها ظلامها فنظرت اليها صادرة عمياء منحطة الى اسفل سافلين منكوسه الرأس ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور وكل من قيده الطرف فهو المحتوى عليه المحصور فى قيد الاين فى ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا من عنده فما له نور من ذاته •

تجلى الجود — ١٦ — انتشر الوجود فى العالم فثبتت اعيان الموجودات باسرها فلا زوال لها وانتشر الصلاح فى المحل القابلة له فصلحوا واصلحوا وملكت الرقاب وظهرت الدعاوى فى اهلها وجاد الاغنياء على الفقراء بما فى ايديهم وجاد الفقراء على الاغنياء بالقبول منهم فنعم الفريقان وصلح حال الفقير وصلح قلب الغنى قال كل فى النعيم دائمون، وعشاهدتهم مسرورون •

تجلى العدل والجزاء — ١٧ — انتشر العدل فمال قوم الى ظلمه الطبع فهو جزاؤهم ومال قوم الى نور الشرع فهو جزاؤهم والمائلون الى نور الشرع من حيث حقائق لطائفهم هم المفردون الذين لا يعرفون والمائلون من حيث حقائق كثائفهم فى روضة يحبرون يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكأس من معين •

تجلى السماع و النداء ــ ١٨ ــ فتق الاسماع نداء الامر فادركت بالامرض نغمات الالحان والاصوات الحسان فحنت حنين النيب، الى حضرة الحبيب، فسمعت وطابت فتحركت عن وجد صادق فوجدت فحمدت فحصلت لطائف الاسرار وعوارف المعارف و لدات المشاهد و المواقف فرحمت الى وحودها فتصرفت على قدرشهودها •

تجلى السبحات المحرقة ــ ١٩ ــ ارتفعت الانوار والعالم، وسطعت على العارفين سبحات الكرم، فدفع سلطان احراقها، قدم الصدق فحاهم فهم من وحه وماهم اذلا ثبوت لكون فى شهوده الامحود وحوده، وذلك انه لو احتمعت العينان لاحرقت الاكوان ماما رأيناه من غير الوحه الذى يرانا ثبما وشاهدناه عيانا •

تجلى التحول فى الصور ــ ٢٠ ــ تنوعت الصور الحسية فتنوعت اللطائف فتنوعت المآخذ فتنوعت المعارف فتنوعت التجليات فوقع التحول والبدل فى الصور فى عيون البشر ولاتعاين الامن حيث المعلم والمعتقد والله احل واعرمن ان يشهد •

تجلى الحيرة ــ ٢١ ــ جل حناب الحق العزيز الاحمى عن ان تدركه الابصار فكيف البصائر فاقامهم فى الحيرة فقالوا زدنا فيك تحيرا اذلا تحيرهم الا اذا يتجلى لهم فيطمعون فى ضبط مالا ينضبط فيحارون فسؤالهم فى زيادة التحير سؤالهم فى ادامة التجلى •

تجلى الدعوى ـ ٢٢ ـ قل لمن ادعى العلم الحق والوجود الصرف ان صار لك الغيب شهادة فانت صاحب علم، وان ملكت الأخبار عما شاهدته أى نوع كان من الاخبارات فانت صاحب العين السليمة المدركة، وان حكمت على ما علمت وعاينت ما تريده وجرى معك على ما حكمت به فأنت الحق الذى لا يقبله ضد •

تجلى الانصاف ـ ٢٣ ـ ان ادعيت الوصلة وجمع الشمل اخاف عليك ان يكون جمعك بك لاجمعك به فتقول قد وصلت وانت فى عين الفصل وتقول اجتمعت وانت فى عين الفرق هذا المحك والمعيار والميزان لاتغالط نفسك فى هذا المقام فهو يشهد بالبراءة منك الاكوان تحدث مع الانفاس لا اطالبك بمعرفتها معيارك الحادث الكتاب الذى تهتز اليه النفوس السالفة وتطيش له القلوب الثابتة قبل حلول او انه فقد اتاك به النبأ العظيم على لسان الملك الكريم ومن طريق المحادثة النديم من غير ان يعرف حركة فلكية ولا قرانات دورية هذا معيارك فلازمه •

تجلى معرفة المراتب ـ ٢٤ ـ مشاهدة القلوب اتصالها بالمحبوب اتصال تنزيه لا اتصال تشبيه فكان بلا كون لا نك كنته ومشاهدة العيان النظر من غير تقيد بجارحة ولا بنية فالبصر والرؤية صفة اشتراك وان كان ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، والقلب صفة خاصة لك فتشهده بالبصر من حيث يشهدك

فيكون

فيكون بصره لابصرك وتشهده بالقلب من حيث لايشهدك فشهد
القلب يبقيك ومشهد البصر يحرقك ويفنيك •

تجلى المقابلة ـ ٢٥ ـ اذا صفت مرآتك وكسرت زجاجة
وهمك وخيالك وما بقى لك سوى الحق فى كل ما يتجلى لك فلا تقابل
مرآتك الا حضرة ذات ذاتك فانك تربح ولكن ان تلبس
عليك الامر فاقلب وجه مرآتك نحو حضرة الكون واعتبرها فى
الاشخاص وان النفوس تتجلى فيها بما فيها من صور الخواطر فتكلم
على ضمائر الخلق ولا تبالى حتى يسلم لك جميع من تكلمت على ضميره
ولا تجد منازعا واثبت عند الاختبار فقد يرد الحق على وجهك ابتلاء
فان كنت صادقا فاثبت وان وجدت عندك خللا عند الموافقة
فما كسرت زجاجتك ولا تتعدى قدرك وتعمل فى التخليص •

تجلى القسمة ـ ٢٦ ـ ما من خلق الا وله حال مع الله فمنهم
من يعرفه ومنهم من لايعرفه، واما علماء الرسوم فلا يعرفونه ابدا فان
الحروف التى عنها اخذوا علومهم هى التى تحجبهم وهى حضرتهم وهم
الذين هم على حرف ليس لهم رائحة من نفحات الجود فان مآخذهم
من كون الحروف ومعلومهم كون فهم من الكون الى الكون
مترددون بداية ونهاية فكيف لهم بالوصول وان كان لهم اجر
الاجهاد والدرس بالاجر كون ايضا فما زال من رق الكون ووثاق
الحرف ، واما من كان على بينة من الله تعالى فانه يكشف له عما

اراده فيطمئن ويساكن تحت حرى المقادير فطاعته له مشهودة ومعاصيه له مشهودة فيعرف متى يعصى وكيف يعصى ولمن يعصى واين يعصى وكيف يتوب ويجتبي فيبادر لكل ما كشفه مستريحا برؤية عاقبته متميزا عن الخلق بهذا الحق •

تجلى الانتظار ــ ٢٧ــ المحقق اذا صرف وجهه نحو الكون لما يراه الحق من الحكمة فى ذلك فيحكم بامر لم يصل اوانه لاعلى الكشف له لكن يشاهد القلب ودليل صدق الخاطر وميز الحركة فاولى به انتظار ما حكم به حتى يقع فانه ان غفل عن هذا الانتظار ربما زهق من حيث لا يشعر فانه فى موطن التلبيس فليحذر المحقق من هذا المقام ولا معيار له الا الانتظار •

تجلى الصدق ــ ٢٨ ــ من كان سلوكه بالحق ووصوله الى الحق ورجوعه من الحق بالحق فنداره الحق من كونهم حقا بالحق واستمداده من عرفانيات الحق فلم تخط له حكم فلم يجر على لسانه ولا عليه لسان باطل وكان حقا فى صورة خلق بنطق حق وعبارة خلق •

تجلى التهيؤ ــ ٢٩ ــ اذا تهيأت القلوب وصفت باذكارها وانقطعت العلائق باسرارها وتقابلت الحضرتان وسطعت انوار الحضره الالهية من قوله تعالى (الله نور السموات والارض) والقت بانوار عبودية القلب وهو ساجد بسجدة الابد الذى لا رفع بعده اندرج نور العبودية فى نور الربوبية ان كان فانيا وان كان باقيا اندرج نور

الربوبية فى نور العبودية فكان لـه عينا ومعنى وروحا وكان نور العبودية شهادة ولفظا وجسما لذلك النور فسرى نور العبودية فى باطنه الذى هو نور الربوبية فانتقل فى اطوار الغيوب من غيب الى غيب حتى انتهى الى غيب الغيوب فذلك منتهى القلوب والانتقال ولايحصى مايرجع به من لطائف التحف التى تليق بذلك الجانب العالى ٠

تجلى الهمم ــ ٣٠ ــ جمع الهمم عـلى الهم الواحد حتى يفنى فى الواحد بالواحد فيبقى الواحد يشهد الواحد ذلك من احوال الرجال عبيد الاختصاص فيشرح لهم الصدور عما اخفى لهم فيها من قرة اعين ويسبحون فى افلاك الاقدار شموسا ان كانوا بالحق ، وبدورا ان كانوا بالعين ، ونجوما ان كانوا بالعلم فيعرفون ما يجرى به الليل والنهار الى يوم الشق والانفطار فيكور من كان شمسا ويخسف من كان بدرا وينطمس من كان نجما فلايبقى نور الانور الحق وهو نور الوحدانية الذى لا يبقى لتجليه نور فيفيض على ذاته من ذاته نور فى نور ٠

تجلى الاستواء ــ ٣١ ــ اذا اسنوى رب العزة على عرش اللطائف الانسانية كما قال ماوسعنى ارضى ولاسمائى ووسعنى قلب عبدى ملك هـذا العرش جميع اللطائف فتصرف فيها ويحكم بحكم الملك فى ملكه وتصرف تصرف المالك فى ملكه ألافهو القطب ٠

تجلى الولاية ــ ٣٢ ــ الولاية هو الفلك الاقصى من سبح

فيه اطلع ومن اطلع علم ومن علم تحول فى صورة ماعلم فذلك الولى المجهول الذى لا يعرف والنكرة التى لا تتعرف لا يتقيد بصورة ولا تعرف له سريرة يلبس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بؤسها

يوما يمان اذا لاقيت ذايمن وان لقيت معديا فعدنان

امعة لما فى فلكه من السعة •

تجلى المزج ـ ٣٣ ـ دار المزاج يشبه نطفة الامشاج، فما اردأ ما يكون بينهما النتاج، لكن الحق جعل للشقى دلالة وللسعيد دلالة وجعل للوصول اليهما عينا مخصوصة فى اشخاص مخصوصين ونورا مخصوصا من حضرة مخصوصة الهية فاذا كشف غطاء الاوهام عن هذه العين وطرد ذلك النور المخصوص ظلام الاجسام عن هذا الكون ادركت الابصار بتلك الانوار علامات الاشقياء والابرار، واستعجلت قيامتهم لما تخلصوا واخلصوا •

تجلى الفردانية ـ ٣٤ ـ لله ملائكة مهيمون فى نور جلاله وجماله فى لذة دائمة، ومشاهدة لازمة، لا يعرفون ان الله خلق غيرهم ما التفتوا قط الى ذواتهم فاحرى ولله قوم من بنى آدم الافراد الخارجون عن حكم القطب لا يعرفون ولا يعرفون قد طمس الله عيونهم فهم لا يبصرون حجبهم عن غيب الاكوان حتى لا يعرف الواحد منهم ما القى فى جيبه احرى ان يعرف مافى جيب غيره احرى ان يتكلم على ضميره يكاد لا يفرق بين المحسوسات وهى بين

يديه جهلا بها لا غفلة عنها ولا نسيانا وذلك لما حققهم به سبحانه من حقائق الوصال واصطنعهم لنفسه فما لهم معرفة لغيره فعلمهم به ووجدهم فيه وحركتهم منه وشوقهم اليه ونزولهم عليه وجلوسهم بين يديه لا يعرفون غيره قال عليه السلام سيد هذا المقام انتم اعرف بمصالح دنياكم .

تجلى التسليم — ٣٥ — لا تعترضوا على المجتهدين من علماء الرسوم ولا تجعلوهم محجوبين على الاطلاق فان لهم القدم الكبيرة فى الغيوب وان كانوا غير عارفين وعلى غير بصيرة بذلك ولذلك يحكمون بالظنون وان كانت علوما فى انفسها حقا وما بينهم وبين الاولياء اصحاب المجاهدات اذا اجتمعوا فى الحكم الا اختلاف الطريق وكان غاية اولئك الكشف فكان ما اتوا به علما فى نفسه علما لهم فدعوا الى الله فى ذلك الحكم على بصيرة قال عليه السلام فى تلاوته للقرآن (ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى)

وهم اهل المجاهدات الذين اتبعوه فى افعاله اسوة واقتداء فاوصلهم ذلك الاتباع الى البصيرة وكان غاية المجتهدين غلبة الظن فكان ما اتوا به علما فى نفسه ظنا لهم فدعوا الى الله على غير بصيرة فلهم حظ فى الغيوب مقرر ولهم شرع منزل من حيث لا يعلمون .

تجلى نور الايمان — ٣٦ — الايمان نور شعشعانى ممزوج بنور الاسلام فانه ليس له بوحدته استقلال وامتزج بنور الاسلام

اعطى الكشف و المعاينة و المطالعة فعلم من الغيوب على قدره حتى يرتقى الى مقام الاحسان وهو حضرة الانوار •

تجلى معارج الارواح - ٣٧ - للارواح الانسانية اذا صفت وزكت معارج فى العالم العلوى المفارق وغير المفارق فينظر مناظر الروحانيات المفارقة فترى مواقع نظرهم فى ارواح الافلاك ودورانها بها فينزل مع حكم الادوار وترسل طرفها فى رقائق التنزيلات حتى ترى مساقط نجومها فى قلوب العباد فتعرف ماتحويه صدورهم وماتنطوى عليه ضمائرهم وماتدل عليه حركاتهم فطرق علم الغيب كثيرة •

تجلى ما تعطيه الشرائع - ٣٨ - تنزلت الشرائع على قدر اسرار الخليقة الاان الشريعة تنزلت عيونا تقوم كل عين بكثير من اسرار الخليقة واذا كان عين الواحدة منها اوالاثنين ادرك اسرار الخليقة فى النوم واذا انضافت العيون بعضها الى بعض ادركها فى اليقظة وهذا الادراك احد الاركان الثلاثة التى يجمع فيها الرسول والولى والادراك لها على الحقيقة للرسول من كونه وليا لامن كونه رسولا فهو الولاية ولهذا وقعت المشاركة من عمل بما علم ورثه الله علم مالم يعلم واتقوا الله ويعلمكم الله •

تجلى الحد - ٣٩ - اذا توجهت الاسرار نحو قارئها بفناء وبقاء وجمع وفرق سقطت عليها انوار الحضرة الالهية من حيثها

لامن حيث الذات فأشرقت ارض النفوس بين يديه فالتفت فعلم ما ادركه بصره واخبر بالغيوب وبالسرائر وبما تكنه الضمائر وما يجرى فى الليل والنهار •

تجلى الظنون — ٤٠ — ظنون الولى مصيبة فانه كشف له من خلف حجاب الحسد فيجد الشئ من نفسه ولايعرف من اين جاء ويعرف مقامه ويعرف ان ذلك لغيره فينطق به فيكون حال الغير فهذا ظن عندنا وفى هذا المقام ايضا يكون الا. كا برمنا وليس بظن فى حقهم وانما يجرى الله على لسانه ماهوالحاضرعليه من الحال فيقول الحاضر قد تكلم الشيخ على خاطرى والشيخ ليس مع الخاطر حتى اوقيل له مافى ضمير هذا الشخص ما عرف • سئل ابوالسعود البغدادى عن هذا المقام وقال لله قوم يتكلمون على الخاطر وما هم مع الخاطر واما صاحب الظن فلولا السكون الذى يجد عنده بلاتردد ما تكلم به وهذا مقام عمى على الاولياء وحصرهم فما ظنك بفهمهم ومن هنا ينتقلون الى تلقى الاقدار قبل نزولها على ان لها بطأ فى النزول يدور القضاء فى الحوف مقعر فلك القمر الى الارض ثلاث سنين وحينئذ ينزل ويعرفون الاولياء ذلك بحالة تسميها القوم فهم الفهم ومعنى فهم الفهم لفهمهم الاعمال اولا ثم يفصلون بقوة احدى ذلك الاعمال فتلك القوة فهم الفهم •

تجلى المراقبة — ٤١ — امتثال الامر والنهى ودوام مراقبة

السر تطلعك على معرفة ذلك وما يقتضيه مقامك فاذا رأى من هذه حالة مالا يقتضيه مقامه عرف انه لغيره لامحالة بهذه الثلاثة الاركان هى التى تعطى اوائل تجليات غيوب الكون •

تجلى القدرة - ٤٢ - اذا احتمعت الارادة من البعد باستيفاء شروطها من جنس المعاملة مع الجود الالهى تعالى فى برزخ من البرازخ نطق صاحبها بضرب من ضروب الغيوب •

تجلى القلب - ٤٣ - الجهل حالة الوقفة عند مصادمة الاضداد على نقطة واحدة فيتمانعان فصاحبه فى ظلمة ابدا فليس بصاحب علم والشك حالة الشروع فى العمل على غير قدم صدق لكنه اتباع لظاهر ماهم الخلق عليه لعلهم يكونون على حق فيتهم نفسه ويتهم الخلق لكن يغلب عليه لا ُمته لنفسه والظن حالة التقليب فانه ينظر بعين القلب والقلب لاثبات له على حال سريع التقلب، ماسمى القلب الامن تقلبه، والعلم حالة الصدق فانه ينظر بعين الحق فيصيب ولا يخطى •

تجلى النشأة - ٤٤ - اذا استوت بنية الجسد على احسن ترتيب والطف مزاج ولم تكن فيها تلك الظلمة التى تعمى البصائر ثم توجه عليه النفخ الالهى من الروح القدسى مقارنا لطالع يقتضى العلم والصدق فى الاشياء فهذا تطهير على صاحبه مجبول على الاصابة فى كلامه فى الغالب بل اذا تكلم على ما يجده من نصيبه من صغره

لا يخطئ

لا يخطىء واذا اخطأ فانه يخطىء بالعرض وذلك انه يترك ما يجد من نفسه ويأخذ ما اكتسبه من خارج فقد يكون ما رءاه اوسمعه باطلا وقد ارتسم منــه فى النفس صورة فيجدها فينطق بها فذلك خطوة (١) لاغير ٠

فاذا انضاف الى هــذه الجبلة الفاضلة استعمال الرياضات والمجاهدات والتشوف الى المحل الاشرف والمقام الاقدس ارتفع الروح الجزئ الى كله الكلى فاستشرف على الغيوب من هناك وراء صور العالم كله فى قوة النفس الكلية ومراتبه فيها وما حظ كل شيء من العالم ومكانه وزمانه كل ذلك بعلم واحد وفطرة واحدة فينزل الى محل تفصيل الكون فيعرفه بالعلامات وهذا الافراد خلقهم الله على هذا النعت عناية ازلية سبقت لهم وبهذا النوع وجدت الكهنة غير أنهم لم ينضف الى هذه النشأة المباركة استعمال رياضة ولا تشوف فصدقت خواطره فى الغالب وفى حكم النادر يخطئون وللروحانيات لاصحاب هذه النشأة تطلع كثير وتأمل لتلك المناسبة وهى اللطافة الاصلية فيمدونهم بحسب قواهم وانما حرموا الجناب العزيز الالهى المخصوص به الاولياء من عباد الله تعالى فهنيئا لهم ٠

تجلى الخاطر ــ ٤٥ ــ الخواطر الاول ربانية كلها لايخطئ القائل بها اصلا غير ان العوارض تعرض لها فى الوقت الثانى من وقت ايجادها الى مادونه من الاوقات فمن جاءته معرفة الخواطر

(١) بهامش صف ــ وحطرة ٠

الاول وليس عنده تصفية خلقية فلا رائحة له من علم الغيوب ولا يعتمد على حديث النفس فانه امانى •

تجلى الاطلاع ـ ٤٦ ـ اذا صفى العبد من كدورات البشرية وتطهر من الادناس النفسية اطلع الحق سبحانه عليه اطلاعة يهبه فيها ما يشاء من علم الغيب بغير واسطة فينظر بذلك النور فيكون ممن يتقى ولا يتقى هو احدا ومهما بقيت فيه بقية من اتقى الاولياء وهو الخوف من الصالحين وليس عنده هذا التجلى فيبقى فيه حظ نفسي ولقد بلغنى ان الشيخ ابا الربيع الكفيف الاندلسى لما كان بمصر أنه سمع ابا عبد الله القرشى المبتلى وهو يقول ، اللهم لا تفضح لنا سريرة ، فقال له الشيخ يا محمد ولأى شيء تظهر لله مالا تظهر للخلق هلا استوى سرك وعلانيتك مع الله هذا من حيث السريرة فتنبه القرشى واعترف واستعمل مادله عليه الشيخ وانصف فرضى الله عنهما من شيخ وتلميذ وهذا نوع عجيب من التجليات •

تجلى تارة تارة ـ ٤٧ ـ اذا جمعك الحق به ففرقك عنك فكنت معالاوصاحب اثر ظاهر فى الوجود واذا جمعك بك وفرقك عنه فى مقام العبودية فهذا مقام الولاية وحضور البساط وذلك مقام الخلافة والتحكم فى الاغيار فاختر أى الجمعين شئت وجمعك بك اعلى لانه مشهودك عينا وجمعك به غيبته عنك بظهوره مالك وهذه غيبة غاية الوصلة والاتصال الذى يليق بالجناب الاقدس

وجناب اللطيفة الانسانية (ان الذين يبايعونك) انهم ليبايعون الله دونك فاعتبر •

تجلى الوصية ـ ٤٨ – اوصيك فى هذا التجلى بالعلم وتحفظ من لذات الاحوال فانها سموم قاتلة، وحجب مانعة، فان العلم يستعبدك له وهو المطلوب مناويحضرك معه والحال يسودك على ابناء الجنس فيستعبدهم لك قهر الحال فتبسط لهم بنعوت الربوبية واين انت فى ذلك الوقت مما خلقت له والعلم اشرف مقام فلايفوتنك •

تجلى الاخلاق ـ ٤٩ – تتنزل الاخلاق الالهية عليك خلقا بعد خلق وبينهما مواقف الهية مشهدية عينية اعطاهاذلك الخلق تمر كالبروق فلا تفوتك فانك لاتفوتها ولا تطلبها فانها نتائج الاوقات ومن طلب مالابد منه كان جاهلاوما اتخذ الله وليا جاهلا •

تجلى التوحيد – ٥٠ – التوحيد علم ثم حال ثم علم، فالعلم الاول توحيد الدليل وهو توحيد العامة واعنى بالعامة علماء الرسوم، وتوحيد الحال ان يكون الحق نعتك فيكون هو لا انت فى انت (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى) والعلم الثانى بعد الحال توحيد المشاهدة فترى الاشياء من حيث الوحدانية فلاترى الا الواحد وبتجليه فى المقامات يكون الوجدان والعالم كله وجدان ينصاف بعضها الى بعض يسمى مركبا يكون لها وجه فى هذه الاضافة يسمى اشكالا وليس لغير هذا العالم هذا المشهد •

تجلى الطبع ـ ٥١ ـ قد يرجع العارف الى الطبع فى الوقت الذى يدعوه الحق منه لانه لايسمع من غيره اذ لا غير له نداء اصلا وليحفظ نفسه فى الرجوع لان للطبع قهرا تقصده العادة فينبغى له ان لا يألف مايقتضيه الطبع اصلا وقد رأينا من هؤلاء قوما انصرفوا من عنده على بينة منه ثم ودعهم وما ناداهم فألفوا الطبع باستمرار العادة فتولد لهم صمم من ذلك فنود وانداء الاختصاص فلم يسمعوا فنودوا من المألوفات فسمعوا فضلوا واضلوا نعوذ بالله من الحور بعد الكور ومن الردة عن توحيد الفطرة •

تجلى منك واليك ـ ٥٢ ـ لله خزائن نسبية يرفع فيها توجهات عبيده المفردين فنقلب اعيانها فتعود اسرار الهية بعين الجمع وتوجهاتها بما منهم فيردها عليهم بما اليهم ولهم خزائن فيقلبون اعيانها على صورة اخرى فيرفضونها اليه بما منهم فتنقلب اعيانها على صورة عرفانية فيرسلونها بما اليهم فينقلبون عنها فى صورة اخرى بما منهم هكذا قلبا لا يتناهى فى الصورة والعين واحدة فاليهم عرفان ومنهم اعمال •

تجلى الحق والامر ـ ٥٣ ـ لله رجال كشف لهم عن قلوبهم فلاحظوا جلاله المطلق فاعطاهم بذاته ما تستحقه من الآداب والاجلال فهم القائمون بحق الله لا بامره وهو مقام جليل لا يناله الا الافراد من الرجال وهو مقام ارواح الجمادات ومن هذا المقام

تدكدك الجبل فصعق موسى عليه السلام ولم يفتقر فى ذلك الى الامر بالتدكدك والصعق فهؤلاء خصائص الله قاموا بعبادة الله على حق الله وهم الخارجون عن الامر ولله عبيد قائمون بامر الله كالملئكة المسخرة الذين يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وكالمؤمنين الذين ما حصل لهم هذا المقام فهم القائمون بامر الله وهم القائمون بحقوق العبودية وهؤلائك القائمون بحقوق الربوبية فهؤلاء محتاجون الى امر يصرفهم وهؤلاء ينصرفون بالذات بصرف الخاصية •

تجلى المناظرة ـ ٥٤ ـ لله عبيد احضرهم الحق تعالى فيه ثم ازالهم بما احضرهم فزالوا للذين احضرهم فكان الحضور عين الغيبة والغيبة عين الحضور والبعد عين القرب القرب وعين البعد وهو مقام ايجاد الاحوال فاجتمعت بالجنيد فى هذا المقام وقال لى المعنى واحد فقلت له لاترسله بل من وجوه فان الاطلاق فيما لا يصح الاطلاق فيه يناقض الحقائق وقال غيبة شهوده وشهوده غيبه فقلت له الشاهد شاهدا بدا وغيبته اضافة والغيب غيب لاشهود فيه لاتدركه الابصار فالغائب المشهود من غيبة اضافة فانصرف وهو يقول الغيب غائب فى الغيب وكنت فى وقت اجتماعى به فى هذا المقام قريب عهد بسقيط الرفرف ابن ساقط العرش فى بيت من بيوت الله عزوجل •

تجلى لا يعلم التوحيد ـ ٥٥ ـ يا طالب معرفة توحيد خالقه

كيف لك بذلك وانت فى المرتبة الثانية من الوجود وأنى للاثنين بمعرفة الواحد بوجودها وان عدمت فيبقى الواحد يعرف نفسه كيف لك بمعرفة التوحيد وانت ما صدرت عن الواحد من حيث وحدانيته وانما صدرت عنه من حيث نسبة ما ومن كان اصل وجوده على هذا النحو من حيث هو ومن حيث موجده فانى له بذوق التوحيد لا تغرنك وحدانية خاصيتك فانها دليل على توحيد الفعل جل معنى التوحيد عن ان يعرفه غيره فما لناسوى التجريد وهو المعبر عنه عند اهل الطريقة بالتوحيد وفى هذا التجلى رأيت النفرى رحمه الله ٠

تجلى ثقل التوحيد – ٥٦ – الموحد من جميع الوجوه لا يصح ان يكون خليفة فان الخليفة مأمون بحمل اثقال المملكة كلها والتوحيد يفرده اليه ولا يترك فيه متسعا لغيره قلت للشبلى فى هذا التجلى ياشبلى التوحيد يجمع والخلافة تفرق فالموحد لا يكون خليفة مع حضوره فى توحيده فقال لى هو المذهب فاى القائلين اتم ؟ قلت الخليفة مفطر فى الخلافة والتوحيد الاصل قال لى و هل لذلك علامة؟ قلت نعم فقال لى وما هى ؟ قلت له قل فقد قلت فقال ان لا يعلم شيئا ولا يريد شيئا ولا يقدر على شىء حتى لو سئل عن التفرقة بين يده ورجله لم يدر ولو سئل عن أكلة وهو يأكل لم يدر أنه أكل وحتى لو اراد أن يرفع لقمة لقمة لم يستطع ذلك لوهنه وعدم قدرته فقبلته

وانصرفت •

تجلي العلة ـ ٥٧ ـ رأيت الحلاج فى هذا التجلى فقلت له ياحلاج هل تصح عندك علته له؟ واشرت فتبسم وقال لى تريدقول القائل ياعلة العلل ويا قديما لم تزل، قلت له نعم قال لى هذه قولة جاهل، اعلم ان الله يخلق العلل وليس بعلة كيف يقبل العلية من كان ولاشيء واوجد لامن شيء وهو الآن كما كان ولا شيء جل وتعالى لو كان علة لارتبط ولو ارتبط لم يصح له الكمال (تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا) قلت له هكذا اعرفه قال لى هكذا فينبغي ان يعرف فاثبت قلت له لم تركت بيتك يخرب؟ فتبسم وقال لما استطالت عليه ايدى الاكوان حين اخليته وأفنيت ثم افنيت ثم افنيت وخلفت هارون فى قومى فاستضعفوه لغيبى فاجمعوا على تخريبه فلماهدم وامن قواعده ما هدم وارددت اليه بعد الفناء فأشرفت عليه وقد خلت به المثلات فأنفت نفسى ان اعمر بيتا تحكمت فيه يد الاكوان فقبضت قبضى عنه فقيل مات الحلاج والحلاج ما مات ولكن البيت خرب والساكن ارتحل فقلت له عندى ما تكون به مدحوض الحجة فأطرق وقال (وفوق كل ذى علم عليم) لا تتعرض فالحق بيدك وذلك غاية وسعى فتركته وانصرفت •

تجلي بحر التوحيد ـ ٥٨ ـ التوحيد لجة وساحل فالساحل ينقال واللجة لاتنقال والساحل يعلم واللجة تذاق وقفت على ساحل هذه

اللجــة ورميت ثوبى وتوسطتها فاختلفت عـلى الامواج بالتقابل فمنعتنى من السباحة فبقيت واقفابها لا بنفسى فرأيت الجنيد فعانقته وقبلته فرحب بى وسهل فقلت له متى عهدك بك ؟ فقال لى مذ توسطت هذه اللجة نسيتنى فنسيت الامد فعانقنى وعانقته وغرقنا فمتنا موت الابد فلا نرجو حياة ولا نشورا ٠

تجلى سريان التوحيد ـ ٥٩ ـ رأيت ذا النون المصرى فى هذا التجلى وكان من اطرف الناس فقلت له ياذا النون عجبت من قولك وقول من قال بقولك ان الحق بخلاف ما يتصور و يتمثل و يتخيل ثم غشى على ثم افقت وانا ارعد ثم زفرت وقلت كيف يخلى الـكون عنه والـكون لا يقوم الابه كيف يـكون عين الـكون وقد كان ولا كون ياحبيبى ياذا النون وقبلته وقلت انا الشفيق عليك لاتجعل معبودك عين ماتصورته منه ولاتحجبنك الحيرة عن الحيرة وقل ما قال ونفى واثبت (ليس كمثله شىء وهو السميع البصير) ليس هو عين ما تصور ولايخلو ماتصورعنه، فقال ذوالنون هذا علم فأتى وانا حبيس والآن قد سرح عنى فمن لى به وقد قبضت على ما قبضت فقلت ياذا النون ما اريدك هكذا مولانا وسيدنا يقول (وبد الهم من الله ما لم يـكونو ايحتسبون) والعلم لا يتقيد بوقت ولامكان ولا بنشأة ولا بحالة ولا بمقام وقال لى جزاك الله خيرا، قد تبين لى مالم يـكن عندى وتجلت به ذاتى وفتح لى باب الترقى بعد الموت

وما

وما كان عندى منه خبر فجزاك الله خيرا •

تجلى جمع التوحيد ـ ٦٠ ـ جمع الاشياء به جمع عين التوحيد الاترى الاعداد هل يجمعها الا الواحد فان كنت من اهل النظر فلا تنظر فى البراهين الا آحادها ولا تنظر فيها الا بالواحد منك وان كنت من اهل المساحات والمعبر فليكن هو بصرك كما كان نظرك فيكون التوحيد يعرف بالتوحيد فلا يعرف الشئ الا بنفسه •

تجلى تفرقة التوحيد ـ ٦١ ـ اذا تفرقت الاشياء تمايزت ولا تمايز الا بخواصها وخاصية كل شئ احديته فبالواحد تجتمع الاشياء وبه تفترق •

تجلى جمعية التوحيد ـ ٦٢ ـ كل شئ فيه كل شئ وان لم تعرف هذا فان التوحيد لا تعرفه ولولا مافى الواحد عين الاثنين والثلاثة والاربعة الى مالا يتناهى ماصح ان يوحد به او يكون عينها وهذا مثال على التقريب فافهمه •

تجلى توحيد الفناء ـ ٦٣ ـ التوحيد فناؤك عنك وعنه وعن الكون وعن الفناء فابحث به فان كل ماسوى الحق مائل ولا يقيمه الا هو ولا اقامة الا بالتوحيد فمن اقام فهو صاحب التوحيد اى واحد قبل الاثنين فهو ماثل •

تجلى توحيد الخروج ـ ٦٤ ـ اخرج عن السوى تعثر على وجه التوحيد ولا تقل كيف فان التوحيد يناقض الكيف

وينا فيه فاخرج تجد .

تجلى تجلى التوحيد ـ ٦٥ ـ التوحيد ان يكون هو الناظر وهو المنظور لا كمن قال .

اذا ماتجلى لى فكلى نواظر   وان هو ناجانى فكلى مسامع

فاذا انكشف فيماظهر وظهر فيما به انكشف فذلك مقام التوحيد وهذه زمزمة لطيفة تذيب الفواد رأيت فى هذا التجلى اخانا الخراز رحمه الله فقلت له هذا نهايتك فى التوحيد او هذا نهاية التوحيد فقال هذا نهاية التوحيد فقبلته وقلت له يا ابا سعيد تقد متمونا بالرمان وتقد منا كم بما ترى كيف تفرق يا ابا سعيد فى الجواب بين نهايتك فى التوحيد ونهاية التوحيد والعين العين ولا مفاضلة فى التوحيد، التوحيد لا يكون بالنسبة هو عين النسبة مخجل وانسته وانصرفت .

تجلى توحيد الربوبية ـ ٦٦ ـ رأيت الجنيد فى هذا التجلى فقلت يا ابا القاسم كيف تقول فى التوحيد يتميز العبد من الرب واين تكون انت عند هذا التمييز لا يصح ان تكون عبدا ولا ان تكون ربا فلا بد أن تكون فى بينونة تقتضى الاستشراف والعلم بالمقامين مع تجردك عنهما حتى تراهما فخجل واطرق فقلت له لا تطرق نعم السلف كنتم ونعم الخلف كنا، الحظ الالوهية من هنالك تعرف ما اقول للربوبية توحيد وللالوهية توحيد يا ابا

القاسم قيد توحيدك ولا تطلق فان لكل اسم توحيدا وجمعا فقال لى كيف بالتلافى؟ وقد خرج منا ما خرج ونقل مانقل فقلت له لاتخف من ترك مثلى بعده فما فقد انا النائب وانت اخى فقبلته قبلة فعلم ما لم يكن يعلم وانصرفت •

تجلى رى التوحيد ـ ٦٧ ـ لما غرقنا مع الجنيد فى لجة التوحيد ومتنا لماشربنا فوق الطاقة وجدنا عنده شخصا كريما فسلمنا عليه وسألنا عنه فقيل لنا هو يوسف بن الحسين وكنت قدسمعت به فبادرت اليه وقبلته وكان عطشانا للتوحيد فروى فقلت له اقبلك اخرى قال رويت فقلت له واين قولك لا يروى طالب التوحيد الابالحق وقد يروى الدون بما يسقيه من هو اعلى منه ولارى لأحد فاعلم فتنبه يوسف وهفا الى فاحتضنته ونصبت له معراج الترقى فيه الذى لايعرفه كل عارف المعراج اليه ومنه حظهم لا غير، واما نحن ومن شاهد ما شاهدنا فمعارجنا ثلاثه اليه ومنه وفيه ثم يرجع عدنا واحدا وهو فيه فان اليه فيه ومنه فيه فعين اليه ومنه فيه فما ثم الافيه ولايعرج فيه الابه فهؤلاءانت فتحقق هذا التجلى ياسامع الخطاب •

تجلى من تجليات المعرفة ـ ٦٨ ـ رأيت ابن عطاء فى هذا التجلى فقلت يا ابن عطاء ان غاص رحل جملك أحللت الله قداجله معك الجمل فأين اجلالك بماذا اتميزت عن جملك هل كان الرحل من الجمال تطلب فى غوصه سوى ربه قال ابن عطاء لذلك قلت جل الله

قلت له فان الجمل اعرف بالله منك فانه اجله من اجلا لك كما يطلبه الراس فى الفوق يطلبه الرجل فى التحت فما بعدى الرجل ما يعطيه حقيقته يا ابن عطاء ما هذا منك بجميل تقول اما منا رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لوقع على الله فكان الجمل اعرف بالله منك هلا سامت لكل طالب ربه صورة طلبه كما سلم لك تب الى الله يا ابن عطاء فان جملك استاذك فقال الاقالة الاقالة فقلت له ارفع الهمة فقال مضى زمان رفع الهمم فقلت له للهمم رفع بالزمان وبغير الزمان زال الزمان فلا زمان ارفع الهمة فى لازمان تنل ما نبهتك عليه فالترقى دائم ابدا فتنبه ابن عطاء وقال بورك فيك من استاذ ثم فتح هذا الباب فترقى فشاهد فحصل فى ميزانى فاقرلى وانصرفت ٠

تجلى النور الاحمر — ٦٩ — سريت فى النور الاحمر الشمشعانى وفى صحبتى ابراهيم الخواص فتنازعنا الحديث فيما يليق بهذا التجلى وما تعطيه حقيقته فما زلنا على تلك الحال فاذا بعلى بن ابى طالب رضى الله عنه مارا فى هذا النور مسرعا فامسكته فالتفت الى فقلت له هو هذا؟ فقال هو هذا وما هو هذا؟ كما انا وما انا وانت وما انت قلت فثم ضد؟ قال لا قلت والعين واحدة؟ قال نعم قلت عجب قال هو عين العجب فما عندك؟ قلت ما عندى عند أنا عين العين، قال وانت اخى قلت فواخيته قلت اين ابو بكر؟ قال امام، قلت اريد اللحاق به حتى اسأله عن هذا الامر كما سألتك قال انظره فى النور الابيض خلف سرادق الغيب

فتركته

فتركته وانصرفت •

تجلى النور الابيض — ٧٠ — دخلت فى النور الابيض خلف سرادق الغيب فالقيت ابا بكر الصديق رضى الله عنه على رأس الدرجة مستندا ناظرا الى الغرب عليه حلة من الذهب الأبهى له شعاع يأخذ الابصار قد اكتنفه النور ضاربا بذقنه نحو مقعده ساكتا لايتكلم ولايتحرك كأنه المبهوت فناديته بمرتبتى ليعرفنى فاذا هو اعرف بى منى بنفسى فرفع رأسه الىّ قلت كيف الامر؟ قال هو ذا تنظرنى قلت له ان عليا قال كذا وكذا قال صدق على وصدقت اناو صدقت انت قلت فما افعل؟ قال ماقال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت هو مقامك قال هو مقامه صلى الله عليه وسلم قد وهبه لك قال قد وهبته لك قلت هو بيدك قال خذه فقد وهبته لك •

تجلى النور الاخضر — ٧١ — ثم نظرت الى تجلى آخر فى النور الاخضر خلف سرادق الحق فاذا بعمر بن الخطاب قلت ياعمر قال لبيك قلت كيف الامر؟ قال هو ذا يقول لى كيف الامر؟ فذكر مقالة ابى بكر وعلى رضى الله عنهما وذكرت له من بعض ما كان بينى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذ المقام قلت هو بيدك قال قد وهبته لك قلت يا عجبا قال لا تعجب فالفضل عظيم ألست الصهر المكرم خذ النور المحدود فقد جاء الشاهد انصب المعراج وجه اليدين •

تجلى الشجرة — ٧٢ — نصب المعراج ورقيت فيه مملكة

النور الممدود وحعلت قلوب المؤمنين بين يدى فقيل لى اشعلها نورا فان ظلام الكفر قد اكفهر ولاينفره سوى هذا النور فاخذنى هيمان فى المعراج •

تحلى توحيد الاستحقاق — ٧٣ — توحيد استحقاق الحق لا يعرفه سوى الحق فاذا وحدناه فاعانوحده بتوحيد الرضا ولسانه فيقع منابذلك فاحا (١) سلطان توحيد الاستحقاق لم يكن هناك فكان التوحيد ينبعث عنا ويجرى منا من غير اختيار ولاهم ولاعلم ولاعين ولا شيء •

تجلى نور الغيب — ٧٤ — كنا فى نور الغيب فرأينا سهل بن عبد الله التسترى فقلت له كم انوار المعرفة ياسهل؟ فقال نوران . نور عقل ونور ايمان ، قلت ما مدرك نور العقل وما مدرك نور الايمان " فقال مدرك نور العقل (ليس كمثله شيء) ومدرك نور الايمان للذات بلاحد قلت فأراك تقول بالحجاب قال نعم قلت يا سهل حددته من حيث لاشعر لهذا سجد قلبك من اول قدم وقع الغلط قال قل فلت حتى تبرك بين يدى بخثا فقلت يا سهل مثلك من يسأل عن التوحيد فيجيب وهل الجواب عنه الا السكوت تنبه يا سهل ففنى ثم رجع فوحد الامر على ما اخبرناه فقلت يا سهل اين انا منك فقال انت الامام فى علم التوحيد فقد علمت ما لم اكن اعلم فى هذا المقام وانزلته الى جنب النورى فى علم التوحيد وواخيت بينه وبين ذى النون

---

(١) كذا فى الاصل

المصرى وانصرفت •

تجلى من تجليات التوحيد ـ ٧٥ ـ نصب كرسى فى بيت من بيوت المعرفة بالتوحيد وظهرت الالوهية مستوية على ذلك الكرسى وانا واقف وعلى يمينى رجل عليه ثلاثة اثواب ثوب لا يرى وهو الذى يلى بدنه وثوب ذاتى له وثوب معار عليه فسألته يا هذا الرجل من انت؟ فقال سل منصور افاذا منصور خلفه فقلت يا ابا عبد الله من هذا فقال المرتعش فقلت اراه من اسمه مضطرا لا مختارا فقال المرتعش بقيت على الاصل والمختار مدع ولا اختار فقلت على ما بينت توحيدك؟ قال ثلاث قواعد قلت توحيد على ثلاث قواعد ليس بتوحيد فخجل فقلت له لا تخجل ماهى قال قصمت ظهرى قلت اين انت من سهل والجنيد وغيرهما وقد شهد واكما لى فقال مجيبا بقواعد توحيده •

رب وفرد ونفى ضد   قلت له ليس ذلك عندى
فقال ما عندكم فقلنا   وجود فقدى وفقد وجدى
توحيد حق بترك حق   وليس حق سواى وحدى

فقال الحقى بمن تقدم قلت نعم وانصرفت وهو يقول •

يا قلب سمعا له وطوعا   قد جاء بالبينات بعد

فالتفت اليه وقلت

ظهرت فى برزخ غريب   فالرب ربى والعبد عبدى

تجلي العزة -- ٧٦ -- ان قيل لك بما ذا وحدت الحق فقل لقبوله الضدين معا اللذين يصح ان ينسبا اليه كالاول والآخر والظاهر والباطن والاستواء والنزول والمعية وما جاء من ذلك فان قيل لك مامعنى قبول الضدين؟ فقل ما بين كون ينعت او يوصف بامر إلا وهو مسلوب من ضد ذلك الامر عندما ينعت به من ذلك الوجه وهذا الامر لايصح في نعت الحق خصوصا اذ ذاته لا تشبه الذوات فالحكم عليه لايشبه الاحكام وهذا وراء طور العقل فان العقل لايدري ما اقول وربما يقال لكن هذا يخياه العقل فقل الشان هنا اذا صح ان يكون الحق تعالى من مدركات العقول حينئذ تمضى عليه احكامها التى لم تسه لتشقين شقاء الابد مالك وللحق أية مناسبة بينك وبينه فى اى وجه تجتمع اترك الحق للحق فلايعرف الحق الا الحق يقول الحق وعزة الحق لاعرفت نفسك حتى احليك لك واشهدك اياك فكيف تعرفنى تأدب فماهلك امرؤ عرف قدره اقتد بالمهتدين من عبادى •

تجلي النصيحة -- ٧٧ -- لا تدخل دارا لا تعرفها فما من دار الاوفيها مهاو ومهالك فمن دخل دار الايعرفها فما اسرع مايهلك لايعرف الدار الابانيها فانه يعرف ما اودع فيها بناك الحق دارا له لتعمرها بسه ما دمت بنيتها (افرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه ام نحن الخالقون) فلا تدخل ما لم يبن فانك لا تدرى فى اى مهلك تهلك

ولاف،

ولا فى اى مهواة تهوى قف عند باب د ارك حتى ياخذ الحق بيدك ويمشيك فيك يا سخيف العقل أبشرك الفكر تقتنص طيرا أبخيول الطلب تدرك غزالـة أبسهم الجهد ترمى صيده مالك يا غافل ارم صيدك بسهمك فان اصبته اصبته ولا تصبه ابدا يا عاجزا عن نفسه كيف لك به ما طمرت يداك بسوى التعب •

تجلى لا يغرنك ــ ٧٨ ــ يا مسكين ما لك يضرب لك المثل بعد المثل ولا تفكر كم تخبط فى الظلمة وتحسب انك فى النور كم تقول انا صاحب الدليل وهو عين الدليل متى صحبك تفترى عليه لا يغرنك اتساع ارضه كلها شوك ولا نعل لك كم مات فيها من امثالك كم خرقت من نعال الرجال فوقفوا فلم يتقدموا ولم يتأخروا فماتوا جوعا وعطشا •

تجلى عمل فى غير معمل ــ ٧٩ ــ كم ماش عـلى الارض والارض تلعنه كم ساجد عليها وهى لا تقبله كم داع لا يتعدى كلامه لسانه ولا خاطره محله كم من ولى حبيب فى البيع والكنائس كم من عـدو بغيض فى الصلوات والمساجد يعمل هذا فى حق هذا وهو يحسب انه يعمل لنفسه حقت الكلمة ووقعت الحكمة ونفذ الامر فلا نقص ولا مزيد بالنرد كان اللعب لا بالشطرنج قاصمة الظهر وقارعة الدهر حكم نفد لا راد لأمره ولا معقب لحكمه انقطعت الرقاب سقط فى الايدى تلاشت الاعمال لطاحت المعارف اهلك

السكون السلخ والخلع يسلخ من هذا ويخلع على هذا •

تجلى الكمال - ٨٠ - اسمع ياحبيبى انت العين المقصود من السكون انت نقطة الدائرة ومحيطها انت مركبها وبسيطها، انت الامر المنزل بين السماء والارض ما خلقت لك الادراكات الا لتدركنى بها واذا ادركتنى ادركت نفسك لا تطمع ان تدركنى بادراكك نفسك بعينى ترانى ونفسك لا بعين نفسك ترانى حبيبى كم اناديك فلا تسمع كم اتراءى لك فلا تبصر كم اندرج لك فى الروائح فلا تشم وفى الطعوم فلا تطعم لى ذوقا مالك لا تلمسنى فى الملموسات؟ مالك لا تدركنى فى المشمومات ؟مالك لا تبصرنى؟ مالك لاتسمعنى؟ مالك مالك مالك؟ انا الذلك من كل ملذوذ، أنا اشتهى لك من كل مشتهى، انا احسن لك من كل حسن، انا الجميل، انا المليح حبنى حبنى لا تحب غيرى، اعشقنى،هم فى لا تهم فى سواى، ضمنى قبلنى ما تجد وصولا مثلى كل يريدك له وانا اريدك لك وانت تنفر منى ياحبيبى ما تنصفنى ان تقربت الى تقربت اليك اضعاف ماتقربت به الى، انا اقرب اليك من نفسك، ونفسك من يفعل معك ذلك غيرى من المخلوقين حبيبى اغار عليك منك لا احب ان اراك عند الغير ولاعندك كن عندى بى عندك كما انت عندى وانت لاتشعر حبيبى الوصال الوصال •

لو وجدنا الى الفراق سبيلا   لأذقنا الفراق طعم الفراق

حسه

حبيبي تعال يدى ويدك تدخل على الحق تعالى ليحكم بيننا حكم الابد، حبيبي من الخصام، ما يكون الذ الملذوذات وهو خصام الاحباب فتقع اللذة بالمحاورة قال الشاعر •

ولقد هممت بقتلها من حبها • كيما تكون خصيمتي فى المحشر

قل هل عندكم من علم با لملأ الاعلى اذ يختصمون ولو لم يكن من وصل الخصام الا الوقوف بين يدى الحاكم فما الذها من وقفة مشاهدة محبوب ياجان ياجان •

تجلى خلوص المحبة ــ ٨١ ــ حبيبي قرة عيني انت مني بحيث انا كريمي قسيمي تعالى الله لا بل انت ذاتى هذا يدى ويدك ادخل بنا الى حضرة الحبيب الحق بصورة الاتحاد حتى لا نمتاز فنكون فى العين واحدا اما الطفه من معنى ما ارقه من مزج •

رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها وتشاكل الامر
فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر

عسى تعطل العشار وتمحى الآثار وتخسف الاقمار وتكور شمس النهار وتنطمس نجوم الانوار •

فنفنى ثم نفنى ثم نفنى كما يفنى الفناء بلا فناء
ونبقى ثم نبقى ثم نبقى كما يبقى البقاء بلا ابقاء

تجلى نعت الولى ــ ٨٢ ــ حبيبي ولى الله مثل(الارض مدت والقت ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت) انشقت سماء العارفين

فذهب امرها وبقوا بلا امر فعاشوا عيش الابـد لم تتعلق بهم همم الاكوان فيشوش عليهم حالهم نسوا فى جنب الله فلا يعرفون طوبى لهم وحسن مآب ما احسن من مآب لم يعرف لهم غنى فيقال لهم اعطونا ولا يعلم لهم جاه فيقال لهم ادعوا النا اخفاهم الحق فى خلقه بأن اقامهم فى صورة الوقت فاندرجوا حتى درجوا ساتلين ماروا فى اوقاتهم هم المجهولون فى الدنيا والآخرة المسودة وجوههم عند العالمين لشدة القرب واسقاط التكليف لافى الدنيا يحكمون ولافى الآخرة يشفعون صم بكم عمى فهم لا يعقلون، صم بكم عمى فهم لا يرجعون •

تجلى بأى عين تراه - ٨٣ -

اذا تجلى الحبيب .	بأى عين تراه
بعينه لا بعينى	فما يراه سواه

من زعم انه يدرك على الحقيقة فقد جهل وانما يدرك المحدث من حيث نسبته اليه المحب يرى محبوبه بعين محبوبه ولو رآه بعينه ما كان محبا والمحبوب يرى محبه بعين المحب لا بعينه وربما يقال فى هذا المقام •

فكان عينى وكنت عينه	وكان كونى وكنت كونه
ياعين عينى يا كون كونى	الكون كونه والعين عينه

ومن تجليات الحقيقة - ٨٤ -

اذاما بدالى تعاظمته وان غاب عنى فانى العظيم
فلست الحميم ولست ألنديم ولكننى ان نظرت القسيم
فلا تحجبن بعين الحديث فان الحديث بعين القديم

حبيبي قد ملك اظهرحدثى اوحدثى اظهرقد مك لا ادرى عرفنى اذا كنت بك حبيبى لا اعرف فان ماثم من اعرف واذا كنت بى فلا اعرف فان حقيقتى ألا تعرف واذ ولابد من الجهل فكن عينى حتى اريك بك فسبحان من يرى ولايعلم •

تجلى تصحيح المحبة ـ ٨٥ ـ من صحت معرفته صح توحيده ومن صح توحيده صحت محبته فالمعرفة لك والتوحيد له والمحبة علاقة بينك وبينه بها تقع المنازلة بين العبد والرب •

تجلى المعاملة ـ ٨٦ ـ قلت رأيت اخواننا يامرون المريد بالتحول عن الاماكن التى وقعت لهم فيها المخالفة فقيل لى لا تقل بقولهم قل للعصاة يطيعون الله على الارض التى وقعت لهم فيها المخالفة وفى الثوب وفى الزمان فكما يشهد عليهم يشهد لهم ثم بعد ذلك يتحولون ان شاؤا واتبع السيئة الحسنة تمحها •

تجلى كيف الراحة ـ ٨٧ ـ

اذا قلت يا الله قال لما تدعو وان انا لم ادع يقول ألا تدعو
فقد فاز باللذات من كان اخرسا وخصص بالراحات من لا له سمع

تجلى حكم المعدوم ـ ٨٨ ـ

ثلاثـة مـا لها كيان — السابِ والحال والزمان
فالعين لاوهى حاكمات — قال به العقل واللسان

تجلى الواحد لنفسه ــ ٨٩ ــ

لولاه ما كان لى وجود — نعم ولا كان لى شهود
لكن انا فى الوجود فرد — وانت فى عالمى فريـد
والفرد فى الفرد كون عينى — اوكونه الواحد المجيد

تجلى العلامة ــ ٩٠ ــ علامة من عرف الله حقيقة المعرفة ان يطلع على سره فلا يجد فيه علما به فذلك الكامل الذى لامعرفة وراءها وفضل رجال الله بعضهم بعضا باستصحاب هذا الامر على السر وفى هذا التجلى رأيت ابا بكر بن حجدر (١) .

تجلى من انت ومن هو ــ ٩١ ــ

لست اناولست هو — فمن انا ومن هو
فياه قل انت انا — ويا انا هل انت هو
لا وانا ما هو انا — ولا هو ما هوهو
اوكان هوما نظرت — ابصارنا بـه له
ما فى الوجود غيرنا — انا وهو وهو وهو
فمن لنا بنا لنا — كما لـه بـه لـه

تجلى الكلام ــ ٩٢ ــ اذسمع الولى موقع الخطاب الالهى من

---

(١) فى الاصل وفيما بين السطور ــ يعنى الشبلى .

الجانب الغربى فما بقى له رسم لكن بقى لـه اسم كما بقى للعدم اسم بغير مسمى له وجود ثم افنى الاسم عن الاسم فلم يكن للاسم حديث من الاسم صنعة مليحة ثم خاطب نفسه بنفسه فكان متكلما سامعا والآثار تظهر فى الولى •

وآثار تلوح على ولى ظهور الوشى فى الثوب الموشى

كيف للمحدث بمشاهدة القديم عينا اوخطابا •

ومن تجليات الحيرة ـ ٩٣ ـ كيف تريد أن تعرف بعقلك من عين مشاهدته عين كلامه وعين كلامه عين مشاهدته ومع هـذا فاذا اشهدك لم يكلمك واذا كلمك لم يشهدك بالله لا ترى ما اقول لا بالله ولا انا ادرى ما اقول كيف تدرى •

من يقبل الاضداد فى وصفه ويقبل التشبيه فى نعته
هيهات لا يعرفـه غيره والفوق تحت التحت من تحته
قد فزت بالتحقيق من دركه يا عابد المصنوع من نحته
اين انا منك وانت الذى تخاطب الصامت من صمته

وقد قيل فى هذا المعنى •

هكذا يعرف الحبيب فمن لم يعرف الله هكذا فاتركوه
خضعوا لى فمر قلبى اليهم واتى بابهم فما تركوه
ملكوه حتى اذا هام فيهم ملكوه وبعد ذا اهلكوه

تجلى اللسان والسر ـ ٩٤ ـ للتوحيد لسان وسر فاذا انطقك

فرقك فى خواص الاعيان فظهر التوحيد بالآحاد واذا اطلعك على سر التوحيد اخرسك فجمعك عليه به فلم ترسوى الواحد بالواحد •

تجلى الوجهين ـ ٩٥ ـ العبد اذا اختص كان له وجهان وجه من حيث عبوديته ووجه من حيث اختصاصه ولا يرى وجه العبودية الا من وحه الاختصاص فكل مختص عبد وما كل عبد مختص فعين الاختصاص تجمعك وعين العبودية تفرقك فكن مختصا تكن عبدا •

تجلى القلب ـ ٩٦ ـ اول ما يقام فيه العبد اذا كان من اهل الطريق فى باب الفناء والبقاء فاذا تحقق به استشرف على معرفة القلب الذى وسع الحق فاذا علم قلبه عرف انه البيت الذى يحسن فيه السماع وهو المعبر عنه بالمكان الذى هو احد شروط السماع وعند ذلك يحصل له علم فيسمع الحق بالحق فى بيت الحق وبالسماع وقع الخروج الى الوجود من العدم •

تجلى خراب البيوت ـ ٩٧ ـ

محوتنى عنك واثبتنى فيك فعين المحو عين الثبوت
عجبت منكم حين ابعدتم من جاءكم من خلف ظهر البيوت
ان صح لى الساكن ياسيدى فما ابالى من بيوت تفوت
اوهن بيت قد أنتم لنا هذا الذى يعزى الى العنكبوت

لافرق

لافرق عندي بينه في القوى وبين ما عاينت في الملكوت
ماقوة البيت سوى ربه ويخرب البيت اذا ما يموت

ومن تجلى الفناء - ٩٨ - اذا افناك عنك في الاشياء اشهدك اياه محركها ومسكنها واذا افناك عنك وعن الاشياء اشهدك اياه عينا فان غفلت انك رأى فما اماك عنك ولاتغلط وهذا هو فناء البقاء ويكون عن حصول تعظيم في النفس •

ومنها - ٩٩ - البقاء ينسبك اليه والفناء ينسبك الى الكون فاختر لنفسك لمن شئت •

تجلى الرؤية - ١٠٠ - اطلب الرؤية ولاتجزع من الصعق فان الصعق لايحصل الابعد الرؤية فقد صحت ولابد من الافاقة فان العدم محال •

تجلى الدور - ١٠١ - سألت كيف تصح العبودية ؟ قيل بصحة التوحيد قلت وبما ذا يصح التوحيد؟ قيل بصحة العبودية قلت ارى الامر دوريا قيل فما كنت تظن؟ قلت دليل ومدلول قال ليس الأمر كذلك لادليل ولامدلول قلت من شان العبد أن يفعل مايؤمر به قيل من شأن العبد أن يسمع مايفعل به •

تجلى الاستعجام - ١٠٢ - حبيبي استعجم الامر عن الوصف واشتعل الكل بالكل فلافراغ حبيبي • دعينا فتنزلنا فبقينا وفقدت الاحوال •

فأبدا وجود الوجد ما كان يكتم

ولاحت رسوم الحق منا ومنهم

تجلي الحظ - ١٠٣ - حبيبي انظر الى حظك منك فانت عين الدنيا والآخرة فان رأيتك ثم فاعلم انك مطرود وخلف الباب طريح حظك يدركك فلا تسع له حبيبي . لا تغب عنه فيفوتك غب به عنك .

صير الأعين عينا واحدا فوجود الحق فى رفع العدد

تجلي الامانى - ١٠٤ - امانى النفوس تضاد الانس بالله سبحانه لانه لايدركها الأمانى ولذلك قال (وغرتكم الأمانى) امانى النفس حديثها بما ليس عندها ولها حلاوة اذا استصحبها العبد فلن يفلح ابدا هى ممحقة الاوقات صاحبها خاسر يلذ بها زمان حديثها فاذا رجع مع نفسه لم ير فى يده شيئا حاصلا فحاله ما قال من لاعقل له .

امانى ان تحصل تكن احسن المنى والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

حبيبى تترك الانس بربك لمنية نفسك ما هذا منك بجميل لا يغرنك ايمانك ولا اسلامك ولا توحيدك اين ثمرته ان خرج روحك فى حال امانيك وانت لا تشعر ما يكون حالك وانت لا ترى بعد الموت الا الذى متّ عليه ولم يكن عندك سوى الامانى واين التوحيد واين الايمان خسرت وقتك .

حالى وحالك فى الرواية واحد ما القصد الا العلم واستعماله

تجلي التقرير – ١٠٥ – طلب الحق منك قلبك وهبك لك كلك فطهره وحله بالحضور والمراقبة والخشية كما اشار اليك فى هذا بقوله تعالى(ان لك فى النهار سبحا طويلا) فاعطاك اربعا وعشرين ساعة وخصص منها اوقات فرائضك ما يكون فيها نصف ساعة ابدا وقال لك اشتغل بجميع اوقاتك فى مناجاتك واكوانك وفرغ لى هذا القدر من الزمان وقد قسمته لك على خمسة اوقات حتى لايطول عليك .

وانظر يا اخى اى عبد تكون انظر هذا اللطف العظيم من الجبار العظيم لو عكس القضية ما كنت صانعا ثم مع هذا اللطف فى التكليف اضاف اليه لطف الامهال عند المخالفة فامهلك ودعاك وقنع منك بادنى خاطر واقل لمحة بالله يامسكين من يفعل معك ذلك غيره تبارز مثل هذا السيد الكريم، رب هذا اللطف العظيم والصنع الجميل بالمخالفات ولاتستحي لايغرنك امهاله وان بطشه شديد، وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهى ظالمة ان اخذه اليم شديد، مالك قرية سوى نفسك واذا اخذها مثل هذا الاخذ فمن يقرى ومن ينعظ ، الشقى من وعظ بنفسه، وماوعظ الله احدا بنفسه حتى وعظه بغيره من لطفه فانظر اى عبد تكون، السباق السباق فى حلبة الرجال لايعرنك من خالف بخوزى بأحسن المعارف ووقف فى احسن المواقف وتجلت له المشاهد هذا كله مكر به واستدراج من

حيث لايعلم قل له اذا احتج عليك بنفسه •

فسوف ترى اذا انجلى الغبار   أفرس تحت رجلك ام حمار

تجلى نكث المبايعة ـ ١٠٦ ـ المبايعون ثلاثة الرسل والشيوخ الورثة والسلاطين والمبايع على الحقيقة فى هؤلاء الثلاثةواحد وهو الله تعالى وهؤلاء الثلاثة شهود لله تعالى على بيعةهؤلاء الاتباع وعلى هؤلاء الثلاثةشروط يجمعها القائم بامرالله وعلى الاتباع الذين بايعوهم شروط تجمعها المبايعة فى ما امروا به فاما الرسل والاشياخ فلا يامرون بمعصية اصلافان الرسل معصومون من هذا والشيوخ محفوظون •

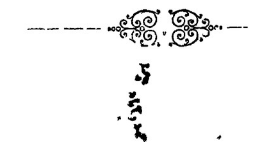
واما السلاطين فمن لحق منهم بالشيوخ كان محفوظا والا كان مخذولاومع هذا لايطاع فى معصية والبيعة لازمة حتى يلقوا الله ، ومن نكث من هؤلاء الاتباع فحسبه جهنم خالدا فيها لايكلمه الله ولاينظر اليه ولا يزكيه ولهم عذاب اليم، هذا حظه فى آلاخره ـ واما فى الدنيا فقد قال ابو يزيد البسطامى فى حق تلميذه لما خالفه دعوا من سقط من عين الله ورئى بعد ذلك مع المخنثين وسرق فقطعت يده هذا لما نكث، اين هو ممن وفى ببيعته مثل تلميذ داود الطائى الذى قال له الق نفسك فى التنور فالقى نفسه فيه فعاد عليه بردا وسلاما هذا نتيجة الوفاء •

تجلى المعارضة ـ ١٠٧ ـ لايزاحم من لايفنى برؤيتك ولايشغله شان،

شان عن شان ذاك مخصوص به من مفردات الربوبية ولا تغتر بقول عارف حين قال لا يشغله شيء عن ربه ولا يشغله ربه عن شيء انما اراد قوة الحضور لا المشاهدة فما اشهدك قط الا افناك وابقاك له وما ابقاك لك فخذ مالك واترك ماله ٠

تجلى فناء الجذب ــ ١٠٨ ــ لم يفن من الاسماء ولم يبق بالله الا المضطر ولهذا يجيبه فعلامة الاضطرار الاجابة وهذا هو فناء الجذب لانه ماقى فيه الا بحظ نفسه فلما رآه زهد فى حظه قيل له ارجع قال علمت الامر كذا فالحمد لله الذى جعل حظى عين وصلى ٠

تجلى ذهاب العقل ــ ١٠٩ ــ المعرفة الخفية انوار تشرق فان اخذتها العبارات فبلسان لا يعقل وخطاب لا يفهم فاذا رد يقال له ماقلت فيقال له ما ينحكى ما قلت فيقول لانه لم يسمع فيقال له اعد فيقول حتى اعود او يعود وعن مثل هذا يرتفع الخطاب فانه مجنون ونعم الجنون صحة التوحيد وكتمان الاسرار وحسن الظن فيما لا يعلم من علامات من هو من اهل الله والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين ٠ تمت (١) ٠



(١) بهامش الاصل ــ بحمد الله وحده بلغ المقابلة على اصله المنسوخ والله الموفق